Doi : https://doi.org/10.61856/prsj8083

Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities and Social Studies

IJHSS

https://eventsgate.org/ijhss

e-ISSN: 2976-3312

Evaluation of Learning in the Teaching of Social Sciences according to the LMD System of Moroccan Higher Education Institutions: A Comparative Analytical Study

Prof. Dr. Abderahman Nazih

Higher Institute of Nursing Professions and Health Technologies, Laayoune, Morocco.

Abderahman_nazih@yahoo.fr

Received 09/01/2026 – Accepted 09/04/2026 – Available online 15/07/2026

Abstract: This research paper examines the humanities and social sciences in terms of the challenges they present in terms of the methods and approaches to teaching them within the university pedagogy adopted and followed in higher education institutions. Specifically, it attempts to address the issue of assessment related to the teaching of these sciences as it is presented in Moroccan universities, compared to Western universities, particularly those with a French orientation, such as the University of Montreal in Quebec or Paris 7th University. This is achieved by highlighting a general context primarily linked to the problems and obstacles inherent in the didactics of social sciences themselves, and the issues they raise concerning teaching and assessment that is, according to what purposes, what programs, what pedagogies for what needs, and who are the stakeholders involved, etc. In conclusion, it found that the Moroccan university did not benefit fully from this system, known as LMD, and called for the adoption of several recommendations and proposals, most notably changing teaching methods, adopting evaluation standards, keeping pace with scientific development and increasing communication among members of the academic community.

Keywords: Social Sciences Teaching - Assessment of Learning - Pedagogical Effectiveness - LMD University System.

تقويم التعلمات في تدريس العلوم الاجتماعية وفق نظام LMD بؤسسات التعليم العالي المغربية: دراسة تحليلية مقارنة

أ.د.عبدالرحمان نزيه.

المعهد العالي للمهن التمريضية وتقنيات الصحة بالعيون،المغرب.

Abderahman_nazih@yahoo.fr

الملخص: تناولت هذه الورقة البحثية العلوم الإنسانية والاجتماعية من حيث الإشكاليات التي تطرحها على مستوى طرق ومناهج تدريسها في البيداغوجيا الجامعية المعتمدة والمتبعة في مؤسسات التعليم العالي. فحاولت- تحديدا- معالجة إشكالية التقويم المرتبطة بتدريس هذه العلوم كما هي مطروحة في الجامعة المغربية مقارنة مع الجامعة الغربية خاصة الفرنسية التوجه، كجامعة مونتريال في مقاطعة الكيبيك بدولة كندا، أوجامعة باريس السابعة بفرنسا. إذ ببروز سياق عام مرتبط - أساسا- بمشاكل وعوائق تعرفها مسألة ديداكتيك العلوم الاجتماعية في حد ذاتها وما تطرحه من إشكاليات فيما يخص التدريس والتقويم أي، وفق أية أغراض، وفق أية برامج، أية بيداغوجيات لأية حاجيات، ومن هم الفاعلون المتدخلون فيها...الخ. وخلصت في الأخيرإلى عدم استفادة قصوى للجامعة المغربية من هذا النظام المعروف اختصارا بـ LMD، كما دعت إلى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Doi : https://doi.org/10.61856/prsj8083

تبني عدة توصيات ومقترحات، أبرزها: تغيير مناهج التدريس، واعتماد معايير للتقويم، ومسايرة التطور العلمي، والمزيد من التواصل بين أعضاء المجتمع الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: تدريس العلوم الاجتماعية ـ تقويم التعلمات ـ الفعالية البيداغوجية ـ النظام الجامعي LMD.

المقدمة :

تختص العلوم الاجتماعية بصفة عامة بدراسة العلاقات الإنسانية، وكذا دراسة تأثيراتها على الحياة اليومية ومتابعتها بصفة دائمة؛ لفهم أعمق للمجتمعات الإنسانية ومشاكلها، وتجاوز الصعوبات من أجل تحسين الأداء والتنمية وتطوير الريادة الحضارية.

إلا أن ما يهمنا في سياق هذا الحديث هو تناول العلوم الإنسانية والاجتماعية من حيث الإشكالات التي تطرحها على مستوى التدريس في التعليم العالي حتى يمكن الاستفادة من إسهامها منهجيا، ويصبح لها الأثر في الإنتاج المعرفي والتغيير المجتمعي، وذلك من خلال محاولة تسليط الضوء على عملية التقويم في تدريس هذه العلوم والتخصصات الاجتماعية، الذي يعد بدوره محورا رئيسا في البيداغوجيا الجامعية، وعنصرا محددا لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العالي.

وسيلتنا لهذه الغاية عرض أعمال ندوات ولقاءات تشاورية حول تدريس العلوم الاجتماعية في الجامعة، والتي اعتبرت فرصة حقيقية لفتح نقاش بين المدرسين في التعليم العالي والباحثين من مختلف التخصصات، سواء للجامعة الكيبيكية أو للجامعة المغربية، خاصة بعد الإصلاح الجامعي الذي عرف باسم نظام: LMD، أي إجازة-ماستر- دكتوراه "إ.م.د" -Licence Master-Doctorat.

إشكالية الدراسة :

تناقش هذه الدراسة موضوع الفعالية البيداغوجية لتدريس العلوم الاجتماعية بالجامعات، حيث تعد نظم التقويم بصفة عامة وتقويم التعلمات فيها بصفة خاصة إحدى أهم ركائز وأسس البيداغوجيا الجامعية المتعارف عليها في التجارب الجامعية، تلك التي تسعى الى تحقيق المواءمة مع المستجدات العلمية، وتهدف إلى ضمان الملاءمة مع حاجيات الواقع الاقتصادية، ومشكلاته المجتمعية، ما سيمكننا ويساعدنا على رصد مدى وكيفية الاستفادة من تلك التجارب، ويقودنا إلى الوقوف على نظام التقويم في الجامعة المغربية مقارنة بمثيلاتها من حيث التوجه الأكاديمي والبيداغوجي، وهو ما سنحاول معالجته عبر طرح الإشكالية التالية:

إلى أي حد استفادت الجامعة المغربية من تطبيق النظام الجامعي (LMD) في عملية تطوير ورفع فعالية التقويم خاصة في تخصصات العلوم الاجتماعية على غرار تجربة الجامعة الكيبيكية بكندا؟

لتتمثل أسئلة الدراسة المتفرعة عن هذه الإشكالية فيما يلي:

أسئلة الدراسة :

- ماهي خصوصيات التقويم في التعليم العالي المغربي؟
- ماهي أوجه الاختلاف والائتلاف بين نظام التقويم في التعليم العالي بالمغرب ونظيره المعتمد في الغرب(كبيبك)؟
- ما العوائق التي تواجه وتحول دون تقويم الطالب، وهل من سبل ومقترحات لتجاوزها؟

أهداف الدراسة :

في هذا الصدد ستهدف الدراسة إلى الوقوف على أشكال التقويم وأدواته المتبعة في تقويم تعلمات العلوم الإجتماعية بالتعليم العالي، وذلك عبر التطرق لطبيعته وأنماطه المتبعة في مؤسسات التعليم العالي سواء بدولة المغرب أومقاطعة كيبيك بدولة كندا.

منهجية الدراسة :

سنسعى إلى مقاربة الموضوع من خلال دراسة مقارنة للتقويم البيداغوجي بين الجامعة المغربية والجامعة الكيبيكية بكندا.

حدود وآفاق الدراسة :

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Doi : https://doi.org/10.61856/prsj8083

- الدراسة عبارة عن نظرة تقييمية عامة وإن لم تستوف إحصاءات كافية، واقتصرت على أمثلة وتجارب منشؤها انطباعات ومشاركات الاساتذة الباحثين المزاولين يوميا للتدريس الجامعي.

- اعتماد الدراسة على وثائق مرجعية حديثة نسبيا، لكن آثار تبنيها لا زالت مستمرة.

- رغم أن هذه الدراسة كانت توصيفية تشخيصية للفترة السابقة -العشرين سنة الماضية- للاصلاح الجامعي إ.م.د LMD– إلا أنها تفتح الباب أمام دراسات استشرافية مستقبلية حول مدى مواءمة البيداغوجيا في التعليم العالي مع المستجدات العلمية الراهنة والاستفادة من الفرص التي يتيحها العصر الرقمي، وخاصة ما يعرف بالذكاء الاصطناعي.

- في نفس الوقت تؤسس الدراسة للتطرق الى مجموعة من الجوانب والمواضيع ذات الأهمية القصوى، كتلك المتعلقة- مثلا- بضرورة مراجعة مناهج التدريس وتحيين مسألة التقويم بالاعتماد على الابتكار البيداغوجي وتأثره بالوقائع المجتمعية، واستحضار مسألة إدماج الشباب والخريجين الجامعيين في سوق العمل أمام التحديات التي يطرحها الولوج الى مجتمع المعرفة (United Nations Development Programme & Mohammed Bin Rashid Al Maktoum Knowledge Foundation, 2014). وذلك للاستفادة من التخصصات الاجتماعية عبر ضمان الشروط الضرورية للولوج في المعرفة، كتكافؤ الفرص والمساواة وتحقيق العدالة الاجتماعية ومراعاتها (ʿUmrān, 1999).

الأساس النظري والدراسات السابقة:

بينما يهتم ما يعرف بتخصص "الإنسانيات Humanités"في فرنسا بدراسة كل ماهو ثقافي (الفن كالمسرح،الادب والتعبير، الجمالية والذوق،النحت...الخ) فإن العلوم الاجتماعية والإنسانية في ذلك ستتأثر بمبادئ وقيم الثورة الفرنسية التي تركز على مجالات"حقوق الإنسان"، ما دفع الجامعة الفرنسية إلى التركيز على الأبحاث الموجهة لخدمة الدولة والمجتمع في المقام الأول(Souali, 2010)، لكن الانفصام الحاصل بين قطبي التعليم العالي الفرنسي:"المعاهد العليا" و"الجامعات" قد أضر كثيرا بالوظيفة النقدية للجامعات المتمثلة في العلوم الإنسانية، ما أدى إلى تخريج الأولى لنخبة من الأطر التي تلج سوق العمل بسلاسة، بينما تتركز في الثانية أغلبية ذات تخصصات اجتماعية وأدبية (Sylin, 2014).

خلافا لذلك، فإن النموذج الأمريكي يتميز أساسا بارتباط وثيق بين البحث العلمي وتحقيق التنمية الاجتماعية، حيث تلعب- على ما يظهر- العلوم الاجتماعية والإنسانية الدور الكبير في ذلك (Maḥmūd, 2008) مما يفسر تواجد هذه التخصصات الدائم بجوار جميع أنواع العلوم الأخرى (كالعلوم التجريبية، العلوم الحقة، التكنولوجية...الخ) كما هو الحال مثلا في "معهد ماساشوستس للتكنولوجيا" Massachusetts Institute of Technology MIT.

غير أن مركزية هذا الدور في تدريس العلوم الاجتماعية الذي تكاد تختص به حصريا الجامعات في النموذج الفرنسي، سيطرح عدة إشكالات وأفكار ويدفع بثلة من أساتذة هذه الجامعات، مثل جامعة باريس السابعة بفرنسا وجامعة مونتريال بكيبيك - المقاطعة الكندية ذات الطابع الفرنكفوني - إلى عقد لقاءات ناقشت هي الأخرى مسألة التقويم البيداغوجي الجامعي، وابرزت ملامح التقويم في التجربة الفرنسية عامة والكيبيكية خاصة، من هذه اللقاءات نتذكر:

- Enseigner les sciences sociales à l'université? (1979), Université Paris VII.
- Racette and Forest (1990), Pluralité des enseignements en sciences humaines à l'université.
- La Branche and Olivier (2004), Enseigner les sciences sociales: Expériences de pédagogie universitaire.

كما ارتبط التقويم في الجامعة المغربية بالإصلاح الجامعي الأخير الذي دعا له الميثاق الوطني للتربية والتكوين بالمغرب والمعتمد في القانون رقم 01.00 المتعلق بتنظيم التعليم العالي بالمغرب (19 ماي 2000؛ Kingdom of Morocco, 2000)،حيث سيتمخض عن الندوة البيداغوجية الوطنية الأولى المنعقدة بمراكش يومي 16 و17 يناير 2001، اعتماد الهندسة البيداغوجية العامة المبنية على نظام (إجازة-ماستر- دكتوراه "إ.م.د")، أو ما يعرف بنظام LMD بالمغرب المستوحى هو الآخر من النموذج الغربي الفرنكفوني، لتتم بعدها صياغة دفتر الضوابط البيداغوجية الوطنية (Wizārat al-Tarbiyah al-Waṭaniyyah wa-l-Taʿlīm al-ʿĀlī wa-Takwīn al-Uṭur wa-l-Baḥth al-ʿIlmī, 2003)، فضلا عن الملفات الوصفية للوحدات والمسالك، وقد تم تصور هذه المسالك لتمكين الطالب من تكوين أساسي في ميدان معرفي معين، واكتساب مجموعة من الأدوات التي تساعده على متابعة الدراسات الجامعية، إضافة إلى الكفاءات والمهارات المؤهلة، مع توفير إمكانيات إعادة التوجيه وفق نظام تدرجي للعمل به لاحقا.

على ضوء ذلك، وفيما يلي عرض ومناقشة أهم وأبرز ما جاءت به هذه اللقاءات حول تدريس العلوم الاجتماعية وتقويم التعلمات في مؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة، بدءا بتقديم نمط التقويم وأدواته وفق التجربة الكيبيكية بجامعة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Doi : https://doi.org/10.61856/prsj8083

مونتريال(أولا) ثم مضامين ومحددات عملية التقويم في المقررات الرسمية لنظام "LMD " المعروف كذلك "بنظام الوحدات " المعتمد والمستورد حديثا بالجامعة المغربية(ثانيا) (El Assaad, 2010).

أولا: التقويم في الجامعات الكيبيكية

نموذج جامعة مونتريال:

1- مميزات العملية التعليمية: نظام الوحدات والمجزوءات "modules"

إن الوحدات بمثابة تنظيمات تتلاءم مع البرامج المخصصة للدراسة، والتي تمكن الطلبة من اتباع المسار الذي تحدده هذه البرامج بمساعدة الأساتذة الذين يلعبون دور المرشدين والناصحين للطلبة مع ربط الوحدة التدريسية (التكوين) بالوسط المهني الخاص بها في إطار عملية انفتاح الجامعة على محيطها، والاستجابة لمتطلبات سوق العمل.

تكون عادة الوحدة أو المجزوءة محددة بالأهداف والمنتظرات التي تقود وتؤطر دروسا كثيرة من التخصصات، وهي دروس تؤدي وظائفها حينما تحدد الأهداف التي يطمح إليها الطلبة في أفق تشكيل سلسلة ذهنية لدى الطالب، مما يعني تكسير الروتين الخاص بالأساتذة فيما يخص طرح إشكالياتهم على الطلبة لبحثهم فيها. وفق هذا المنظور لا يدرس الطالب مشكلته كما ينظر إليها، ولكن يدرسها كمشكلة اجتماعية مرتبطة بمشاكل أخرى تتكامل مع الدروس الأخرى.

في حين يرتبط دور رئيس الوحدة بتقديم تعريف عام للبرامج، كما يعمد إلى تحديد الأهداف الخاصة للبرنامج وإخراجها إلى حيز الوجود وأخيرا تنظيم التقويم بالتشاور مع الطلبة بخصوص التعلمات المقدمة لهم .

2 -مميزات العملية التقويمية

أ- تقويم التعلمات:

- الأستاذ مطالب في بداية كل دورة وخاصة في الأسابيع الأولى منها، بتقديم تصميم للدروس يقود الطلبة إلى فهم الأهداف، المحتوى، المنهجية ونوع التقويم الذي سيؤدي إلى الكشف عن تحقق الأهداف أو فشلها.

- عملية صياغة التقويم التي بموجبها يختبر الأساتذة الطلبة ينبغي أن يفهمها هؤلاء، وهي عملية تحدد نماذج التقويم وتواريخ إجرائه مع إدماجه في أعمال الطلبة. عندما تؤخذ المبادرة في القسم، يقوم الأستاذ بدور المخبر للطلبة بعد مناقشة كل النقاط، ثم يطالع رئيس المجزوءة ورئيس الشعبة عبر عقد مكتوب؛ ليعلن كل طرف التزامه به بعد مناقشته.
- في نهاية كل دورة يتم تنفيذ تقويم بشكل آخر عبر تقويم التعلمات من طرف الطلبة من أجل الوقوف على المكتسبات التي اكتسبوها .
- بخصوص الوحدة الخاصة بالورشة (خارج الجامعة)، فالمدرسون يقومون باختبار الطلبة داخل الحرم الجامعي، فيظهرون من جديد حاجياتهم، مع تحديد واضح لأهدافهم وخلق وعمل تجربة جديدة (وضعية-مشكلة) من أجل العيش مع الطلاب داخل القسم، والإصرار على تنفيدها من خلال إرشاد هؤلاء الطلاب وحثهم و تحفيزهم على ذلك.

- على مستوى النتائج ووظائف الجامعة والقيم، فمن البديهي أن يكون مستوى الدروس متفق عليها بين الطلبة والأساتذة؛ وذلك نظرا لكون الأساتذة في كندا متحررين من الطلبة، وهؤلاء متحررون من الأساتذة، و مع ذلك فالطلبة يشاركون بتقييم أعمال الأساتذة، كما أن هناك تجديد مستمر لعقد الأساتذة يتطلب ثلاث نقاط أساسية:

تقويم الطلبة Evaluation par les paires،

والالتزام بالبحث المتواصل من طرف الأساتذة،

ثم التقويم النهائي الذي تقوم به الجامعة.

كما يتم اعتماد ثلاثة أنواع من تقويم التعلمات:

أعمال كتابية في نهاية الوحدة، جمع الوثائق، منهجية العمل، وبالتالي كل هذا يحتسب ب70%من إجمالي درجة التقويم، فتخصص بعد ذلك 20% لإمتحان تركيبي Synthèse. والمقصود- هنا- بالامتحان التركيبي هو أن نطلب من الطالب داخل الأهداف المحددة في البداية وداخل الوثائق والبيبليوغرافيا وداخل الدروس النظرية أن يحدد لنا توجهه، فيمكن آنذاك إجماله

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Doi : https://doi.org/10.61856/prsj8083

في النقطة 20% وإذا افترضنا أن هناك 10% بالنسبة للمجموعات / الورشات، فالطالب يقدم أمام أصدقائه ويتم تقويمه من طرفهم وبحسب الأهداف المحددة داخل تلك الحلقة الدراسية.

ب- تقويم الدراسات

تقويم لمستوى امتلاك التعلمات المستهدفة من طرف الطالب في علاقتها بالأهداف، ويشمل مجموعة من: الأنشطة، المشاركة في الدروس، أعمال البحث، تنظيم الورش التدريبية... الخ.

إن التقويم ينبغي أن يكون تكوينيا، أي: أن يدوم ويستمر باستمرار الدروس للكشف بكل الوسائل الممكنة، بمستوى التعلمات والتكوينات المتحققة من طرف الطلبة، وعلى الطالب أن يكون مطلعا على مستواه التعليمي الذي يختلف باختلاف حصص الدروس.

ج- تقويم البرامج

- صيانة نسبية للبرامج (إعادة التصحيح) بالتوافق مع الإطار العام للسياسة التطويرية للجامعة التي تملك سلطة تقييمها ومراجعتها ونقلها على شكل توصيات.

- إصلاح البرامج عبر تقييم هذه البرامج في علاقتها بحاجيات الوسط المهني، ومدى مواكبتها للمستجدات المجتمعية.

- بحث حول الأفواج الاخيرة لنفس التكوين، فضلا عن ذلك يتم استحضار أفراد منهم لتقييم التعلمات التي تقدمها كل وحدة، أملا في رصد مدى تطور الدروس وفعاليتها، في أفق اي تعديل مقترح أومرتقب للوحدات.

ثم يأتي تقييم الأستاذ في ثلاثة اسابيع قبل نهاية الدروس، ويشمل هذا التقييم، كذلك، الأستاذ بتوزيع استمارات في أفق تقويم عمل الأستاذ والدروس في نفس الوقت.

3-حالة التقويم وصورته

كثيرا ما يصطدم التقويم بصعوبات متعلقة بالإشكالات التالية:

-أن الوحدة ليست في الصميم بل تمثل رئيس الوحدة، وبالتالي هناك نوع من إقصاء دور الطالب بخصوص إعداد الاستمارات لجمع المعطيات بخصوص الوحدة.

- عدم تحديد الأستاذ بدقة حدود دروسه، ووظيفة تلك الدروس، وكل ذلك قد ينعكس على جودة تقويم تلك الدروس.

- تبادل الاستمارات والآراء بين رئيس الوحدة والأستاذ المعني بدون أدنى إعلان عن نتائجها أمام عموم الطلبة.

- عندما يتم وضع دروس أو نفس الدروس لنفس الطلبة الذين يعدون أنفسهم لمهن مختلفة، فإن ذلك سيحد من تعدد التوجهات من جانب الطلبة؛ إذ هناك من يريد أن يصبح مؤرخا، وهناك من يريد أن يصبح أستاذا لعلم النفس ...الخ، فلا يمكن هنا تحديد أغراض وحدة معينة بالتقويم، ولإيجاد حل فإنه تم العمل على: الانتقاء أثناء الدخول والتسجيل لحصر أعداد الطلبة، وخدمة أهداف الدراسة، و تمت الدعوة الى ضرورة:

أولا: التوفر على تجربة ذات فائدة أو خبرة كشكل من أشكال التقويم الذي يتم القيام به في نهاية التعلمات؛ ولكي يتم ذلك في أحسن وجه، فإنه ينبغي للطلبة الجدد أن تكون لهم اتصالات مع الطلبة القدماء، وبين الطلبة في جل المستويات.

ثانيا: تجنب شخصنة الطالب، أي: قيادته نحو شخصية أخرى بناءا على الأهداف التي تفرض عليه.

ثانيا: التقويم في الجامعات المغربية

هدف إصلاح التعليم العالي في المغرب الذي انطلق سنة 2000، وتم تطبيقه عبر نظام الوحدات المعروف بنظام LMD، سنة 2003 إلى :

- الإجابة عن الإختلالات السوسيو اقتصادية والمؤسساتية والبيداغوجية التي تم تحديدها في منظومة التعليم بالمغرب.
- جعل المسار الدراسي للطالب يرتكز على المراقبة المستمرة، الامتحانات المنتظمة، إضافة إلى مراكمة الوحدات المكتسبة.

فماهي إذن طبيعة العملية التعليمية وطرق التقويم المتبعة في هذا النظام؟ وماهي نتائجها ومآلاتها وحدود نجاحها بشكل عام؟

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Doi : https://doi.org/10.61856/prsj8083

1- طبيعة العملية التعليمية

يعد نظام التدريس بالوحدات المتعارف عليه دوليا قائما بتدريس مجموعات بعدد قليل من الطلبة، كنظام لاكتساب المعارف ويرتكز على:

-مسالك و وحدات في إطار الهندسة البيداغوجية المعروفة بنظام الفصول المنصوص عليها في الميثاق الوطني.

- اكتساب الوحدات عن طريق المراقبة المستمرة، والامتحانات المنظمة مع ترسيخ المكتسب منها، إضافة إلى تركيز مسار الطالب على التوجيه والتقويم وإعادة التوجيه.

2-تقويم التعلمات

أ-المراقبة المستمرة

تتم عملية تقييم المعارف والمؤهلات والكفاءات بالنسبة لكل وحدة عن طريق المراقبة المستمرة التي قد تأخذ طابع امتحانات موضوعية كتابية أو روائز أوعروض أو تقارير تدريب أوأي وسيلة أخرى للمراقبة، والمحددة في الملف الوصفي.

ب-الامتحان النهائي

يمكن إجراء امتحان نهائي، عند الاقتضاء، حسب الكيفيات المحددة في الملف الوصفي للمسلك.
في حين كل تغيب غير مبرر عن المراقبة المستمرة يحرم الطالب من استيفاء الوحدة.

3 - نظام التقييم

تضع كل مؤسسة نظاما لتقييم المعارف والمؤهلات والكفاءات، يطلع عليه الطلبة، ويتضمن طرق التقييم والغش والتأخر والتغيب عن الدراسة، وإجراءات إطلاع الطلبة على أوراق الامتحانات.

أ-مشروع نهاية الدراسة

يعتبر مشروع نهاية الدراسة« Projet de fin d'étude «PFE بالنسبة للإجازة والماستر والدكتوراه إلزاميا، يمكن لهذا العمل الشخصي أن يأخذ شكل رسالة، أومشروع تطبيقي، أوتدريب مشفوع بتقرير، أواختبارات شفوية من تلخيص دراسات، أومراجعات عامة، أوغيرها حسب طبيعة المسلك. ويتعين استيفاء مشروع نهاية الدراسة من أجل الحصول على دبلومات التخرج، كما تجدر الإشارة إلى أن مقاربات حثيثة مؤخرا تسعى لإلغاء بحث الإجازة قد تضر بالتكوين المنهجي لدى طلبة تخصصات العلوم الاجتماعية.

ب-التقويم التكويني

يعتبر هذا النوع من التقويم الأكثر ملاءمة لرفع مردودية التعليم والتكوين بالجامعة المغربية.

يستعمل التقويم التكويني لخلق حالات من التنظيم التفاعلي بين الطلاب والأستاذ، وبين الطلبة أنفسهم والأدوات الديداكتيكية مما يسمح بتكييف مسلسل التعلمات والتعليم.

هناك ثلاثة أنواع أساسية من التقييم التكويني مفيدة في تكوين الطالب في العلوم الإجتماعية وهي: التقييم الذاتي، تكوين ملفات، إنجاز البحوث والتقارير والتداريب الميدانية.

ج-تقويم البرامج

يقوم بعض أعضاء هيئة التدريس في الجامعة بشكل فردي، أوعلى هيئة لجان بمراجعة دورية للمواد التدريسية التي يعدها عضو هيئة التدريس للمقررات التي يدرسها، وتشمل مراجعة أهداف المقرر ومحتواه، طريقة تنظيم وعرض الموضوعات المقررة، طريقة التدريس المستخدمة، المراجع والقراءات والواجبات المطلوبة من الطلاب، الاختبارات التي يستخدمها لتقويم طلابه ...

لكنه يبقى مجرد تشخيص–انطباعي- دون أن يتجاوز إلى الاستفادة من الأخطاء وتصحيحها...!

د-تقويم الأستاذ

إن تقويم الطلبة لفعالية تدريس الأستاذ الجامعي، والأحكام التي يصدرونها على أساتذتهم أحد المصادر الرئيسة التي يمكن أن يُعوّل عليها كثير من الجامعات المغربية في تقويم أساتذتها، إلا أنه لا توجد معايير محددة وواضحة لقياس فعالية التدريس؛

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Doi : https://doi.org/10.61856/prsj8083

إذ يتم هذا الأسلوب من خلال آراء الطلاب بناءً على استمارة مخصصة لجمع المعلومات قد يكون أعدها القسم أوالكلية أوالجامعة بعناية لهذا الهدف، توزع على الطلاب في نهاية كل فصل دراسي، وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب يعتبر أكثر الأساليب شيوعاً في تقويم الأستاذ الجامعي، فهل ينطبق في الممارسة الواقعية بالمغرب؟

نتائج الدراسة ومناقشتها:

إذا كان السؤال يتعلق بمردودية التعليم العالي، وبدوره في تطوير الدولة والمجتمع، فإن نوع المناهج الدراسية وطرق وأساليب التعليم والتقويم في مؤسسات التعليم العالي...ورغم جهود الأساتذة لتطوير الأساليب وتحسين المضامين، لايزال يعاني من عدة نقائص:

فمحتوى المادة والمهارات الذهنية المطلوبة لا علاقة لها بفهم الطالب أوبدرجة استيعابه، بقدر ما هي معلومات صماء، تجتر اجترارا طيلة العام الدراسي، وتسترجع في الامتحانات، وتتقطع الصلة بين الطالب وهذه المعلومات بمجرد حصوله على الشهادة، وهو ما قد يسهل أو يساعده في هذه الحالة على الغش في الامتحانات كسلاح للنجاح ما دامت الشهادة هي الغاية وليس العلم .

ورغم أن نظام LMD عزز بعض المزايا للجامعة بالمغرب؛ فقد ساعد على وفرة التخصصات، وقدم عرضا جامعيا متنوعا على مستوى المسالك والوحدات والفصول والمواد، مما أسهم في تزايد أعداد الخريجين بشكل كبير، وتسريع التخرج بفعل الدينامية التي استفادت من تقليص مدة الدراسة من أربع إلى ثلاث سنوات بالإجازة، إلا أن تطبيقه لم يخل من السلبيات، كما اعترضته مجموعة من العوائق، وعموما يمكن إجمال السلبيات التي تحد من جودة التقويم في الجامعات فيما يلي:

- اعتماد الحفظ والاستظهار والتلقين وشحن الدروس عوض التركيز على مناهج التفكير والتحليل وأدوات التعامل مع المعرفة.

- أغلب المناهج والبرامج منقولة عن تجارب غربية، مما يجعل تعليمنا العالي يتناقض في بعض الجوانب مع خصوصيتنا الحضارية.

- مناهج تعليمنا العالي مازالت جامدة وروتينية، ولا تتميز بالمرونة اللازمة، ويغلب عليها في كثير من الأحيان الطابع النظري التجريدي على حساب الشق التطبيقي العملي؛ نظرا لقلة الوسائل والامكانيات.

- مناهج تعليمنا العالي، ومضامينه- أيضا- تتسم بالتأخر نسبيا عن اللحاق بركب الابتكار والاكتشافات العلمية، والتطورات التكنولوجية، ما يجعل نسبة من الأبحاث والنظريات المدرسة بمعاهدنا أصبحت متجاوزة علميا.

توصيات الدراسة:

لتجاوز السلبيات والعوائق السالفة الذكر، فإنه من الضروري والمفيد القيام بعدة إجراءات من أهمها:

- الأخذ بعين الاعتبار عند تصميم محتوى البرامج الأكاديمية للفصول، مبدأ كيفية الحصول على المعرفة بدلاً من التسليم بأن المعرفة هي حقائق غير قابلة للتغيير.

- ضرورة مراعاة الترابط بين مواضيع التخصصات الدقيقة ومساقاتها؛ لضبط التداخلات ومنع التكرارات.

- من المفيد معرفة معايير جودة التقويم التي يبنى على أساسها تقويم الطالب.

- وضع شبكة معايير معتمدة للتقويم، تعرض نظاما دقيقا لتقييم المعارف والمؤهلات والكفاءات، ويتم إطلاع الطلبة عليه، ويتضمن هذا النظام على الخصوص طرق التقييم والتقويم المستمر التكويني للأشغال التطبيقية.

- أن يتم تفعيل دور التوجيه والإرشاد الطلابي في الجامعة؛ للإسهام في حل مشكلات الطلاب في التقويم...

- التأكيد على المزيد من التواصل واللقاءات بين أعضاء المجتمع الأكاديمي فيما يخص البيداغوجيا الجامعية.

الخاتمة:

خلصت هذه الورقة البحثية إلى إبراز أهمية التقويم بوصفه أحد المرتكزات الأساسية في البيداغوجيا الجامعية، ولا سيما في مجال تدريس العلوم الاجتماعية والإنسانية. وقد تناولت أبرز محاور التقويم وآلياته ومرتكزاته وطرائقه المعتمدة في التعليم العالي بالمغرب في إطار نظام الإجازة–الماستر–الدكتوراه(LMD) ، مع الاستفادة من بعض التجارب المعتمدة في مقاطعة كيبيك الكندية ضمن النموذج الفرنكفوني. وأظهرت الدراسة أن هذا النموذج، رغم إسهامه في توجيه عدد من إصلاحات التعليم الجامعي والمدرسي في المغرب، لا يخلو من تحديات تتعلق بضعف المقاربة النقدية في تدريس العلوم الاجتماعية،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Doi : https://doi.org/10.61856/prsj8083

ومحدودية ارتباط بعض تخصصاتها بالواقع المجتمعي ومتطلبات سوق العمل. كما مكّنت الدراسة من تحديد مجموعة من الإجراءات والمقاربات التي تحتاج إلى المراجعة والتطوير، بما يسهم في تحسين جودة التدريس، وتعزيز الاهتمام بمناهج تدريس العلوم الاجتماعية ومفاهيمها المتجددة، في ظل التحولات المجتمعية المتسارعة والتطور الرقمي المتنامي.

English and French References

El Assaad, M. (Ed.). (2010). *Évaluation des apprentissages de la géographie à l'université*. Laboratoire de géographie et de développement spatial, Faculté des Lettres et des Sciences Humaines Ben M'Sik, Université Hassan II de Casablanca. https://flbenmsik.ma/pub_evaluation-des-apprentissages-de-la-geographie-a-luniversite/

Enseigner les sciences sociales à l'université? Actes du colloque tenu à l'Université Paris VII du 2 au 5 mai 1979. (1979). Université Paris VII.

La Branche, S., & Olivier, L. (Eds.). (2004). *Enseigner les sciences sociales: Expériences de pédagogie universitaire*. L'Harmattan. https://shs.hal.science/halshs-00290506

Racette, G., & Forest, L. (Eds.). (1990). *Pluralité des enseignements en sciences humaines à l'université*. Éditions Noir sur Blanc; Éditions Entente. https://mje.mcgill.ca/article/view/8114

Ravez, C. (2020). *Enseigner les sciences humaines et sociales: Entre savoirs et société* (Dossier de veille de l'IFÉ No. 135). Institut français de l'Éducation, École normale supérieure de Lyon. https://veille-et-analyses.ens-lyon.fr/DA-Veille/135-juin-2020.pdf

Souali, M. (2010). *Les politiques d'éducation: Fondements et gestion*. Revue des sciences de l'éducation. https://bib.cjb.ma/index.php?id=1482&lvl=author_see

Sylin, M. (2014, December 17–18). L'évaluation de la qualité dans l'enseignement supérieur: Une démarche de construction collective [Conference presentation]. *2e Colloque international d'évaluation de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique—EVALSUP*, École Supérieure de Technologie, Université Mohammed Premier, Oujda, Morocco.

Arabic References

Kingdom of Morocco. (2000). *Al-Qānūn raqm 01.00 al-mutaʿalliq bi-tanẓīm al-taʿlīm al-ʿālī* [Law No. 01.00 concerning the organization of higher education]. *Al-Jarīdah al-Rasmiyyah*, No. 4800.

Maḥmūd, Y. S. (2008). *Azmat al-jāmiʿāt al-ʿArabiyyah* [The crisis of Arab universities] (1st ed.). Al-Dār al-Miṣriyyah al-Lubnāniyyah.

ʿUmrān, ʿA. (1999). *Al-jāmiʿah al-Maghribiyyah wa-rihānāt al-dīmuqrāṭiyyah: Al-ikhtiyārāt al-kubrá* [The Moroccan university and the challenges of democracy: Major choices] (1st ed.). Manshūrāt al-Mawjah.

United Nations Development Programme, & Mohammed Bin Rashid Al Maktoum Knowledge Foundation. (2014). *Taqrīr al-maʿrifah al-ʿArabiyyah li-ʿām 2014: Al-shabāb wa-tawṭīn al-maʿrifah* [Arab knowledge report 2014: Youth and the localisation of knowledge]. https://www.undp.org/arab-states/publications/arab-knowledge-report-2014

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Doi : https://doi.org/10.61856/prsj8083

Wizārat al-Tarbiyah al-Waṭaniyyah wa-l-Taʿlīm al-ʿĀlī wa-Takwīn al-Uṭur wa-l-Baḥth al-ʿIlmī. (2003). *Daftar al-ḍawābiṭ al-bīdāghūjiyyah al-waṭaniyyah* [National pedagogical standards handbook]. Kingdom of Morocco.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.